خسارة للأدب الإسلامي رحيل عالم .. وناقد متميز..

كان "علي عشري زايد "مثالا للأستاذ الجامعي الذي شغلته "القيمة" قبل "الثمن"، واستغرقته "المعرفة" قبل "الوجاهة" و" التدريس" قبل "المناصب"، فكان محبوبا من طلابه وزملائه، وكان سمته الهادئ الوديع تحكمه ابتسامة مشرقة، حتى في أشد حالات معاناته، كأنه يكافئ بابتسامته كل من يقابله أو يلتقي به من الطلاب والأساتذة.

أشرف على رسالتي للماجستير في قسم «البلاغة والنقد الأدبي المقارن » بكلية دار العلوم، وكنت أيامها أعمل خارج البلاد، فلقيت منه تعاونا غير محدود لا يصنعه أخ مع أخيه، وتوجيها كريما يليق بأستاذ في مثل علمه ومكانته، وتمنيت أن تكون الدكتوراه تحت إشرافه، ولكنه بابتسامته المشرقة، أخبرني أنه آن الأوان ليشارك بجهد المقل في خدمة الدين واللغة على أرض الباكستان، وكانت هنالك جامعة وليدة أنشأتها بعض الدول العربية باسم الجامعة الإسلامية، وتولت مصر تزويدها بطاقم من أفضل الأساتذة، وظل هناك لمدة عشر سنوات، لم أره فيها، وإن كانت المراسلات بيننا لم تنقطع، حتى عاد إلى دار العلوم، وفي السنوات الأخيرة شكا إليّ متاعب في عينيه ومتاعب صحية أخرى، تفاقمت، حتى كان نعيه بالصحف يوم الثلاثاء ٢٠٠٣/٤/٢٩م .

كانت مشاركاته في النشاط الأدبي والثقافي، هادئة عميقة، ومن المفارقات أن كثيرا من النقاد والكتاب استفادوا من أفكاره وكتاباته، ولم يشيروا إليه.

كان كتابه " استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر" أول دراسة فيما أتصور تفتح الباب واسعا عريضا أمام عشرات الدراسات الأكاديمية والنقدية حول الشخصيات التراثية في شعرنا المعاصر، وتوجه الشعراء المعاصرين إلى كنز ثمين يستثمرونه في قصائدهم ومسرحهم الشعري.

الناقد الراحل علي عشري زايد

لقد أتاحت الدراسة في الخارج لعلي عشري زايد، أن يرى القضايا الأدبية والنقدية خاصة، والحضارية عامة، رؤية موضوعية، تتجاوز الانبهار والفتنة، إلى التعرف على العناصر الإيجابية والأخرى السلبية، سواء في تراثنا أو في ثقافة الآخر. ولعل هذا ما جعله يسبق إلى إدراك التمثل الخاطئ لبعض شعرائنا لما صنعه بعض شعراء الغرب (إليوت مثلا)، وتهافت البعض الآخر على التراث الإغريقي.

لقد أخلص الراحل الكريم لدراسة النقد الأدبي، فقدم العديد من الدراسات المهمة، أبرزها دراسته حول موسيقى الشعر الحر.

أذكر في منتصف السبعينيات، عندما صدرت مجلة "الشعر" وكنت أشارك في تحرير بعض أبوابها، أن طلبت منه أن يكتب تقويما لقصائد " العدد الماضي" وخاصة قصائد الشباب، فلم يضن بالكتابة، واحتشد لقصائد الشباب – الذين صاروا اليوم أو صار بعضهم من الأعلام .

لقد جاء رحيل " علي عشري زايد " ليمثل خسارة فادحة للغة العربية وآدابها، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

د. حلمي محمد القاعود

باكثير على قوائم الموساد الإسرائيلي

توالت الأنباء المؤكدة عقب البرنامج الذي أذاعته قناة المحور المصرية مؤخراً بشأن مطالبة الصهيونية العالمية بمحاكمة أديب العربية الكبير الراحل علي أحمد باكثير (١٩١٠-١٩٦٩م). بسبب آرائه المبثوثة في مسرحياته ورواياته ضد الصهيونية وفضح جرائمها في أعماله مثل: (التوراة الضائعة – وشيلوك الجديد – وشعب الله المختار – وإله إسرائيل)، وغيرها من الإبداعات التي فضحت العنصرية الإسرائيلية في فلسطين المحتلة). والتهمة الموجهة لباكثير هي نفسها الموجهة للأستاذ إبراهيم نافع نقيب الصحفيين المصريين ورئيس اتحاد الصحفيين العرب إثر مقال منشور في جريدة الأهرام منذ ما يزيد على عام.

وقد واجه المفكر الفرنسي روجيه جارودي المضايقات الكثيرة بسبب كتابه «الأساطير المؤسسة لإسرائيل».

وكذلك يجد أعمال الأديب الإنكليزي المشهور (شكسبير) المحاكمة والملاحقة بسبب مواقفه من اليهود في مسرحيته (تاجر البندقية) وغيرها.